صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله
والى رسوله ادعوك الى الله فقال ابوجهل يا محمد هل انت
منتهٍ عن سب الهتنا هل تريد ان نشهد انك قد بلغت
فوالله لو اعلم ان ما تقول حقا لاتبعتك فانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقبل علي فقال والله اني لاعلم ان ما يقول
حق ولك ينوا قصي قالوا وفينا انجابة فقلنا نعم ثم قالوا وفينا
الندوة قلنا نعم ثم قالوا وفينا اللواء قلنا نعم ثم قالوا وفينا السقا
قلنا نعم ثم اطعموا واطعمنا حتى اذا تحالت الركب قالوا منا
نبي والله لا افعل لكن لا ينتقل احد عما حتم له من السعادة
والشقاوة ازلا جعلنا الله من الفائزين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اسري الليلة بي ولفظ ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج
بي الى السماء ورايت كذا وكذا قالوا اي قال من اجتمع اليه من
قريش الى ابن قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين
ظهرانينا اي بيتا منجبين ولفظ ابي سعيد الخدري فقال
ابوجهل الا تعجبون مما يقول محمد زعم انه اتى البارحة بيت
المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا
ومنقلبة شهرا فمد امسيرة شهرين في ليلة واحدة وظاهر
ما ياتي ان قوله واحدنا يضرب مطيته من قول المطعم ابن
عدي والجمع ممكن بانه قاله بعد ابي جهل مصدقا له في وجه
الانكار والله اعلم هذا ما تمسك به اهل الزيغ والضلال
فاحالوا ما ذكر من قطع تلك المسافة الى بيت المقدس والى
السموات في تلك المدة اليسيرة من الليل قالوا فتحكم الله تعالى
الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد غير معقول والجيب
ان هذا امكان الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد ممكنة
في نفسها والله تعالى قادر على ذلك ويدل على صحته ان
الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى اخره ما يقرب من
نصف الدور وثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى الدور
نسبة الواحد الى ثلاث وسبع فبتقدير ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم ارتفع من مكة الى ما فوق الفلك الاعظم فحول يتحرك
مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القدر من الزمان نصف
الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولي بالامكان
فهذا برهان قاطع على ان الاني ارتفاع من مكة الى ما فوق العرش
في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان كذلك كان
حصوله في كل الليل اولي بالامكان وايضا ثبت في الهندسة
ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض
مائة وثنيا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل الى موضع
طرفها الاعلى في اقل من ثانية قال ابن البهلوان والدرجة
عند الفلكيين ستون دقيقة وكل دقيقة ستون ثانية
وكل ثانية ستون ثالثة فالثانية عبارة عن جزء من ستين
جزءا من الدقيقة من الدرجة فان الكلام كان ممن لا يعرف
الهندسة فنقول له انت تشاهد الشمس والقمر والنجوم
تقطع من المشرق الى المغرب مسافة لا يقدر على قطعها في اعوام
كثيرة وايضا فقد كانت الرياح تسير بسليمان بن داود
عليهما السلام الى المواضع البعيدة في اوقات يسيرة قال تعالى
غدوها شهر ورواحها شهر والحس يدل على ذلك وهو ان
الرياح تنقد عند شدة هبوبها من مكان الى مكان في غاية
البعد في اللحظة الواحدة وقد احضر الذي عنده علم من
الكتاب عرش بلقيس من اقصى اليمن الى ارض الشام في
مقدار لمح البصر والاجسام متماثلة في تمام هياتها وقبول
الاعراض فلما حصل مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام
وجب امكان حصولها في سائر الاجسام لتماثلها في ممكنية
والله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه
الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما
يحمله والتعجب من لوازم المعجزات قال اهل الزيغ سلمنا
انه اسري به الى بيت المقدس لكن لا نسلم صعوده الى السموات
اذ لو صعد الى السموات لوجب خرق الافلاك وذلك محال
اذ هي كرية تتحرك حركة مستديرة والجيب بان هذا انما